جامعة أبي بكر بلقايد تلسمان

مساق التربية المقارنة

2025/2024

د. دلال ساميا

قائمة المحتويات

وحدة 5

مقدمة 7

I-المكتسبات القبلية 9

II-مدخل مفاهيمي للتربية المقارنة 11

آ. مفهوم التربية المقارنة.....11
1. ومما سبق.....11
ب. المحاضرة الثانية.....12
پ. المحاضرة الثانية.....12
1. المحاضرة الثالثة.....13
ت. المحاضرة الرابعة.....13
1. 2. مناهج البحث في التربية المقارنة.....14
2. 3. صعوبات البحث في التربية المقارنة.....15

وحدة

يرتبط المساق بمدخل إلى علوم التربية

ومن خلال محاضرات هذا المساق سيتمكن الطالب من أن:

- ✓ يتعرف على اختصاص التربية المقارنة
- ✓ أن يكتشف نماذج من النظم التعليمية

مقدمة

في ظل ما تشهده المجتمعات الحديثة من تطورات وتحولات مستمرة على كافة الأصعدة الاقتصادية، الاجتماعية.والسياسية....،والتزايد المستمر في التوجه نحو العولمة، بات من الضروري الاهتمام بالتربية وفهم النظم التعليمية وممارسات التعليم في مختلف الدول على اعتبار أن التعليم حق من حقوق الإنسان الأساسية ويلعب دورا حاسما في تشكيل الأفراد وإعدادهم لمواجهة تحديات العالم، فمن خلاله يكتسبون المعرفة،.المهارات، القيم والمواقف التي تمكنهم من المشاركة بفعالية في تنمية مجتمعاتهم.

ونظرا لاختلاف أنظمة التعليم بين مختلف البلدان والثقافات الذي يعكس الاحتياجات والأولويات المتنوعة لكل مجتمع اكتسبت التربية المقارنة أهمية كبيرة كونها تهتم بتحليل أنظمة التعليم عبر أنحاء العالم، ومقارنة نقاط القوة والضعف فيها لتحديد أفضل الممارسات وتحسين النتائج التعليمية.

سنتعرف من خلال مجموع المحاضرات عن ماهية التربية المقارنة ونماذج لنظم تعليم عالمية

I المكتسبات القبلية

معارف مكتسبة من محاضرات مساق مدخل إلى علوم التربية التي درسها الطالب الذي تناوله في السداسي الأول (السنة أولى جذع مشترك علوم اجتماعية)

ويجب أن تكون لدى الطالب القدرة على التحليل ومقارنة فيما يتعلق بالمجال التربوي

II مدخل مفاهيمي للتربية المقارنة

آ. مفهوم التربية المقارنة

تعددت تعاريف الباحثين للتربية المقارنة كغيرها من المفاهيم والمصطلحات وهذا لتعدد وجهات النظر المداخل البحثية والأهداف، وفيما عرض لأهم التعاريف

يعرفها مارك أنطوان جوليان (Marc Antoine Jullien) الملقب بأب التربية المقارنة بأنها الدارسة التحليلية للتربية التي تستند إلى الملاحظة الموضوعية وتجميع الوثائق عن النظم التعليمية في الدول المختلفة لتطوير النظم القومية للتربية وتعديلها بما يتماشى والظروف المحلية.

وفقا لإسحاق كاندل Isaac Kandel هي الامتداد الطبيعي لتاريخ التربية إلى الوقت الحاضر، وهي مقارنة الفلسفات التربوية وتطبيقاتها السائدة في الدول المختلفة.

ويعرفها نيكولاس هانز Nicholas Hans, 1958)) بأنها دراسة خطوة بخطوة لأنظمة تعليمية مختلفة ومتناقضة في كثير من الأحيان بهدف فهم الاختلافات والتشابهات بينها، أو هي وضعُ تصور لإصلاح التعليم على أفضل ما يكون قياسًا إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية..

يعرف جورج بيريداي (George Bereday, 1964) التعليم المقارن ببساطة بأنه الدراسة التحليلية لأنظمة التعليم الأجنبية، أو هي حسبه الجغرافيا السياسية للمدارس من حيث عنايتها بالتنظيمات السياسية والاجتماعية. من منظور عالمي ومهمتها هي التوصل لمساعدة طرائق البحث، ويرى بأن التربية المقارنة لن تقدم أية قيمة من دراسة أوجه الشبه والاختلاف في النظم التعليمية فإن ذلك لا يتحقق تماما إلا باعتمادها على ميادين متعددة كعلم الاجتماع والتاريخ والاقتصاد والسياسة وغيرها..

وعرف فريزر وبريكمان (Fraser and Brickman, 1968) التعليم المقارن بأنه تحليل النظم

التعليمية والمشكلات ذات المضامين الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والأيديولوجية وغيرها من أجل فهم العوامل الكامنة وراء أوجه التشابه والاختلاف في التعليم في مختلف البلدان.

أما هولمز يرى في التربية المقارنة أنها وسيلة لإصلاح أو تطوير النظم التعليمية، وفي نفس الوقت طريقة للبحث تهدف إلى نمو المعرفة في مجال التربية؛

1. ومما سبق

يتضح في ضوء التعريفات المذكورة أعلاه عدم اتفاق التربويين والباحثين المهتمين بالتربية بالمقارنة على تحديد تعريف موحدا لهذا المفهوم كما أشرنا سابقا، فهم يسعون في المقام الأول لدراسة التعليم في بيئات مختلفة للكشف على سبب وجوده على ما هو عليه، وكذلك لمحاولة حل المشكلات التعليمية، وفيما يلي سنعرض سمات التربية المقارنة:

- موضوع متعدد التخصصات؛
- علم قائم بذاته؛
- تهتم بمعرفة أوجه التشابه والاختلاف بين النظم والذي يعد وسيلة وليس غاية؛
- تهتم بالبحث عن البدائل والتصورات المستقبلية لعلاج المشاكل التعليمية؛
- هي علم نظري وتطبيقي في ذات الوقت؛
- تؤكد على تحقيق المواءمة الثقافية عند الاستفادة من النظم الأجنبية؛
- تعتمد على البينات والمفاهيم معلومات مشتقة من علوم أخرى لتحليل النظام التعليمي + تعتمد على مفاهيم العلوم الاجتماعية والإنسانية لتفسر التشابه والاختلاف بين النظم؛
- تعتمد على أساليب ومداخل بحثية متنوعة؛
- تهتم بالوصف التحليل والتفسير والتنبؤ؛
- أبعاد البحث ومناهج أساليب البحث في التربية المقارنة (البعد التاريخي، الوصفي، التحليلي الثقافي، مقارن تفسيري، والبعد التنبؤي).

ب. المحاضرة الثانية

وفقا لمارك براي تختلف أهداف التربية وفقا لمن يقوم بالمقارنة وبالظروف المحيطة:

فقد يقارن الآباء؛ صانعو السياسية في البلد وهم المسؤولين بدراسة النظم في الدول المختلفة؛ الوكالات الدولية (لجوء مصر في 2017 لليونسيف بحكم عدم قدرة البعض للدراسة فطلبت المساعدة في إيجاد الحلول)؛ الممارسون في الميدان والأكاديميون المعنيين أو الباحثين المهتمين

أشرنا سالفا إلى أنه علم نظري تطبيقي إلا أنه يصعب الفصل التام بينهم نظرا للترابط القوي والتكامل بين ما هو نظري وما هو تطبيقي. وعليه نشير إلى أن للتربية المقارنة:

- **هدف نفعي إصلاح:** تساعد التربية المقارنة على فهم التربية ومشاكلها وتحليل جوانبها، فالاستفادة من نظم التعليم الأخرى يساعد في تزويدنا بالحلول المختلفة وتبني ما يناسب وفقا للسياق الثقافي المحلي؛
- **هدف علمي أكاديمي:** بحيث تساهم في تطوير البحث العلمي في مجال العلم، كما تشكل متعة عقلية من خلال معرفة خبرات البشر ثقافاتهم وكيف يتطور النظام عندهم وبالتالي تتشكل لباحث التربية المقارنة خلفية ثقافية مهمة؛
- **هدف حضاري:** حيث تتيح فرصة التعرف على ثقافات الشعوب الأخرى وحضارتها في أبعادها المختلفة والتعرف على كثير من عادات الشعوب، طبائعها ونظمها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها، وتساعد في التخفيف من التقدير المبالغ فيه للنظم التعليمية المحلية بما يحقق الموضوعية في دراسة المشكلات التعليمية مما يدفعهم للسعي لتحسين النظم وتطويرها
- **هدف سياسي:** ويتمثل في الكشف عن علاقة الفرد بالدولة وتركيبها الدراسي وما يرتبط بذلك من النظريات والأهداف السياسية للدولة ونواياها.تجاه الدول الأخرى.

ب. المحاضرة الثانية: التطور التاريخي

إن الحديث عن التربية المقارنة يقودونا للتفريق بين التربية المقارنة بشكلها العلمي وغير العلمي، لهذا نجد مسارها التاريخي يقسم إلى:

1ـ **فترة ما قبل التاريخ العلمي للتربية المقارنة:** وهي الفترة السابقة لظهور التربية المقارنة كعلم وتخصص أكاديمي مستقل تمتد منذ أول خلق على وجه الأرض إلى غاية 1817. خلال هذه الفترة كانت هناك بعض الممارسات من قبل الفلاسفة، التجار، رحالة،.مؤرخين وكذا المحاربين التي ساهمت لا محال في تطوير هذا العلم، من خلال محاولاتهم في وصف مظاهر الحياة في مختلف المجتمعات.

ويمكننا الإشارة لبعض المساهمين ما قبل الميلاد كـ "بندار، هيرودوت، هيبوكراش، بوليس قيصر وغيرهم الكثير...."

* العصور الوسطى: وهي مرحلة ازدهار الدولة الإسلامية واتسعت رقعتها ونشطت حركتها العلمية بدأت رحلات العلماء والمؤرخين المسلمين لمختلف الدول فقدموا وصفا للحياة التربوية ومؤسساتها، ومن أشهر من كتب في مجال التربية المقارنة في هذه الفترة:

• ابن جبير (ق.12م) الذي وصف الإسكندرية عند زيارتها قائلا: " من مناقب هذا البلد ومفاخره العائدة لسلطانه: المدارس والمحارس الموضوعة فيها لأهل الطب والتعبد، يفذون إليها من الأقطار النائية، فيلق كل واحد منهم مسكنا يأوي إليه ومدرسا يعلمه الفن الذي يريده

• ويقول ابن بطوطة (ق. 13م) في كتابه "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار": "إن أهل الشرق يتنافسون في عمارة المساجد والزوايا والمدارس" ويضيف "من أراد طلب العلم أو التفرغ للعبادة وجد الإعانة التامة على ذلك"، كما وصف غزة، الخليل ومساجدها إضافة إلى المسجد المقدس وذكر قبة الصخرة التي رآها من أعجب المباني وأتقنها وأغربها شكلا كما ذكر علماء فلسطين ... ووصف المدرسة المستنصرية في بغداد التي كان يُدرس بها مذاهب الفقه، كما وصف مدارس دمشق وجامع "ابن أمية" ويقول في مدرسيه "يقدم حلقات التدريس في فنون العلم والمحدثون يقرءون كتب الحديث على كراسي مرتفعة وقراء القرآن يقرأون بالأصوات الحسنة صباحا ومساءا، وبه جماعة من المعلمين لكتاب الله ستند كل منهم إلى سارية من سواري المسجد يلقن الصبيان ويقرئهم وهم لا يكتبون القران في الألواح .. وإنما يقرأون القرآن تقلقينا، ومعلم الخط غير معلم القرآن...."

• ابن خلدون والذي يعد أشهر من كتب في مجال التربية المقارنة وبشكل علمي، فوصفه أول رئيس للجمعية الأمريكية للتربية المقارنة "وليام بريكمان William W. Brickman" بفضل كتاباته بأنه باحث مهم في التربية المقارنة وهذا لأنه لم يقتصر على وصف الحياة التعليمية في مختلف

البلدان فقد كان سابقا في ربط نظم التعليم ومجتمعاتها التي توجد فيها تلك النظم، وامتاز المنهج الذي اتبعه عن ابن بطوطة وابن جبير بسعة أفقه وشموليته وموسوعيته.

* العصور الحديثة: تتزامن والنهضة الأوروبية أين فتحت القنصليات فزادت علمية الوصف إلا أن ما كتبه ابن خلدون يبقى الأهم.

1. المحاضرة الثالثة (تابع)

فترة التاريخ العلمي للتربية المقارنة: تمتد من 1817 إلى غاية اليوم، وتقسم إلى:

• النقل والاستعارة: 1817 إلى ق 19م، ساهمت تطورات كثيرة في توجه عديد الباحثين للاهتمام بهذا العلم ودراسة النظم التعليمية،.واعتبر الكثيرين أن التاريخ العلمي للتربية المقارنة لكتاب جوليان أنطوان "خطة وأفكار أولية عن عمل في التربية المقارنة"،.فقد زار جوليان دول أوربية وحدد 6 نظم تعليمية واعتبرها بمثابة المعامل التربوية (أمريكا، روسيا، انجلترا، ألمانيا، إيطاليا وفرنسا). ثم توالت الكتابات لتتحول إلى دراسة تفصيلية للنظم التعليمية المحلية والنظم الموجودة في البلدان المجاورة بهدف الاستفادة منها.

• مرحلة القوى والعوامل الثقافية: مرحلة النصف الأول من القرن 20، على أعقاب الانتقادات التي وجهت للمرحلة السابقة بدأت مرحلة جديدة وهي مرحلة الاهتمام بشرح أوجه الشبه والاختلاف بين النظم التعليمية وكذا التعرف على القوى المؤثرة فيها (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية،.الثقافية،.الدينية...) فقد كان يؤمن رواد (كاندل، هانز...) هذه المرحلة بأن النظام التعليمي وليد مجتمعه، إذ يرى رائدها الانجليزي سادلر أن النظام التعليمي جزء لا يتجزأ من النسيج المجتمعي

• مرحلة المنهجية العلمية: بدأت المرحلة مع انتهاء الحرب العالمية الثانية ولازالت مستمرة، ازدهرت في العلوم التجريبية في مجال العلوم الاجتماعية.نتيجة توافر المعلومات والتقدم التكنولوجي في وسائل جمع المعلومات، تخزينها واسترجاعها إضافة للاستعمال الواسع للوسائل الإحصائية، فنتيجة للتطورات التي انعكست إيجابا على التربية كمجال بحثي تحول هدف التربية المقارنة إلى التنبؤ بمدى إمكانية النجاح في الاستفادة من النظم التعليمية.

ودعى آرثر موهلمان الذي يعد أول من خطا على كريق المنهجية الحديثة في مجال الدراسات في التربوية المقارنة من أجل فهم النظم التعليمية لتعاون الباحثين من التخصصات وثيقة الصلة بالتربية المقارنة من أجل تحليل المشكلات المشتركة بين مختلف النظم التعليمية بشكل دقيق.

تعتمد منهجية موهلمان على تشكيل إطار نظري تبنى عليه عمليات التحليل للنظام التعليمي بهدف ضمان التحليل المنظم للاتجاهات المعاصرة والعوامل طويلة المدى بما يضمن توجهات

مستقبلية صحيحة.

ت. المحاضرة الرابعة

1. مصادر التربية المقارنة وأدواتها

قد يتساءل الباحث في التربية المقارنة عن المصادر والأدوات التي يمكنه اعتمادها لجمع بياناته ومعلوماته حول الظاهرة التعليمية أو النظام التعليمي، نلخصها فيما يلي:

مصادر التربية المقارنة

وللبحث في مجال التربية القارنة لابد من أدوات

أدوات البحث في التربية المقارنة

1. 2. مناهج البحث في التربية المقارنة

تتمثل مجالات الدراسة في التربية المقارنة فيما يلي:

الدراسة العالمية: تتمثل في دراسة المشكلات تربوية تواجه عدد من الدول العالمية وتتطلب إمكانات مادية وخبراء عالية الكفاءة

دراسة المشكلة: وهي انسب وسائل التدريب الأولي لباحثي التربية المقارنة.

الدراسة المقطعية: هي دراسة المشكلات المتصلة بمرحلة تعليمية معينة في عدد من الأنظمة

دراسة مقارنة:. مقارنة نظام تعليمي في بلدين أو أكثر بجمع البيانات التربوية وتفسيرها في ضوء السياق الاجتماعي الثقافي التاريخي..

دراسة الحالة: وهي دراسة لأحد الأنظمة التعليمية في بلد ما والتعرف علة واقعه دون إجراء أية مقارنات بينه وبين نظم أخرى

ومن مناهج البحث في مجال التربية المقارنة نجد:

المنهج الوصفي المقارن الذي يقتصر على وصف مظاهر النظام التعليمي دون التعمق في تحليل جذوره ولا تفسير طبيعته أو نقده والتعرف على مشكلاته، لا يمكن التقليل من شأنه باعتباره مدخل أساسي للدراسة في مجال التربية المقارنة؛.

المنهج التاريخي يشير لاستخدام أساليب البحث التاريخي في الدراسات التربوية المقارنة بإرجاع النظم التعليمية لأصولها الثقافية الاجتماعية وهذا لتأثر النظام التعليمي بالأحداث التاريخية

كتأثره بالحاضر الجغرافي، كما يتطلب الإلمام بفلسفة أي نظام تعليمي فهم ثقافة مجتمعه العامة؛

المنهج التحليلي المقارن الذي يعنى بدراسة العوامل والقوى المؤثرة والمحيطة به، وتفسير الظواهر التربوية وتعليل اختلافاتها؛

المنهج العلمي (التجريبي) المقارن يتم باستخدام وسائل التجريب وترجع أصول هذا المنهج للنصف الأول من القرن 19م حينما دعا مارك أنطوان إلى الملاحظة الدقيقة للظاهرة التعليمية وجدولة الملاحظات بطريقة تمكن من المقارنة واستخلاص أوجه الشبه والاختلاف.

وفيما يلي تلخيص لأبعاد المنهج المقارن في التربية المقارنة:

- البعد التاريخي: يهتم بنشأة الظاهرة التعليمية ومراحل تطورها وعلاقتها بظواهر أخرى؛
- البعد الوصفي: يصف الظاهرة في إطارها المعياري لاستخلاص مؤشرات نظرية وفي إطارها الواقعي للتوصل لنتائج واقعية
- البعد التحليلي الثقافي: يختص ببحث العوامل الثقافية المسؤولة عن الوضع الراهن للظاهرة التعليمية من خلال الإجابة على السؤال "لماذا؟"
- البعد المقارن التفسيري: تحديد أوجه الاختلاف والشبه للظاهرة التعليمية وتفسيرها في ضوء بعض العلوم الاجتماعية ذات الصلة بالظاهرة التعليمية؛
- البعد التنبؤي: يعكس الجانب النفعي الإصلاحي للتربية المقارنة على نحو استشرافي للمستقبل التربوي للظاهرة قيد البحث بطرح حلول والمفاضلة بينها في ضوء معايير إصلاحية..

2. 3. صعوبات البحث في التربية المقارنة

نلخص هذه الصعوبات في العناصر التالية:

- مشكلة اختيار عينات المقارنة.(حالات الدراسة)؛
- ضعف توفر الإحصاءات وعدم دقتها في بعض الأحيان فقد تكون مضللة في أحيان أخرى؛
- اختلاف المصطلحات المستخدمة في مجال التربية المقارنة من بلد آخر وضعف الإلمام بهذه الاختلافات؛.
- الدراسات المقارنة في مجال التربية تتطلب الإلمام بعلوم تربوية وغير تربوية.